اسم المادة الدراسية : الأدب الاندلسي

اسم المادة باللغة الانكليزية : Andalusia literature

(المحاضرة الرابعة)

عنوان المحاضرة : تتمة مصادر الادب الاندلسي .

التدريسي ولقبه العلمي : أ.د. محمد عويد محمد الساير

المرحلة الدراسية : الثالثة .

محاضرة : ٤

نفح الطيب :

مؤلفه: هو احمد بن محمد بن احمد بن يحيى الشهير بالمقري المغربي المالكي الاشعري التلمساني وفي لقبه المقري لغتان الاولى فتح الميم وسكون القاف وتخفيف الراء (المقري) والثانية :- فتح الميم وتشديد القاف(المقري) وهو أرجح لأنها وردت في أكثر من موضع في مؤلفاته وللمقري مؤلفات كثيرة أهمها كتاب (نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين أبن الخطيب) والكتاب الاخر أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض وله كتاب اسمه تاريخ الاندلس وأعراب القران و(الاصفياء) وعدد مؤلفات على العموم يبلغ أكثر من أربعين مؤلفا.

الغرض من تأليفه:

أما الغرض من تأليف كتابه (نفح الطيب) كان لأهل الشام اليد الطولي في تأليف كتاب (نفح الطيب) فقد رحل المقري الى الشام وعقد المجالس الادبية مع أدبائها وقد تضمنت المطارحات الشعرية حديثا عن الاندلس وأخبار اعلامها وإيراد كلام وزيرها لسان الدين ابن الخطيب فكان ان طلب منه احمد بن شاهين وهو احد كبار أدباء الشام وسادتها التعريف بلسان الدين ابن الخطيب في مصنف يبين مآثر هذا الرجل وصنائعه مع ملوك عصره وعلمائه وأدبائه وقد أعتذر المقري

أول الامر ويعد الحاج أبن شاهين عليه عزم المقري على الاستجابة الى رغبته فلما رحل المقري الى مصر شرع بكتابه مصنفه هذا وكان أن كتب شطراً منه ملأ هوامشه وأسطره وعرف بلسان الدين فعزم بعدها على زيادة ذكر الاندلس وبعض مفاخرها وآثار أدبائها ونبذه عن النظم والنثر بالترويج عن القارئ وعلى العموم كان هنالك غرضان ألف من أجلهما الكتاب :-

١- انه أراد تعريف أهل المشرق بالأندلس وأهلها.

٢- أنه تحدى به علماء مصر الذين حسدوه وأضمروا له الكيد فوصف كتابه هذا بالتفرد وضمنه معلومات غزيرة من حافظته ليكون دليلاً على غزارة علمه.

منهجه في التأليف :-

أحتوى الكتاب على مقدمة في مجالات مختلفة فقد جاء الكتاب في قسمين ضم كل قسم ثمانية أبواب وذكر المادة المحتواه في كل باب منها ولم يشابه المنهج في الابواب الستة عشر لأنه خص كل باب بمادة معينة أما القسم الاول كما قلنا يتضمن ثمانية أبواب :

الباب الاول : قد أختص بذكر الاندلس وذكر أحوالها وتاريخها من الفتح الى السقوط وعلى كافة الاصعدة من حيث المساحة والموقع والمناخ وما احتوته من صناعات وذكر مقطعات شعرية في مدحها وخصائصها.

الباب الثاني : فقد ذكر فيه فتح الاندلس وذكر الروايات العديدة فيه والأمراء الذين توالوا على الحكم فيها الى ملوك الطوائف.

الثالث : فقد سرد فيه ما كان للدين من عز لدى الاندلسيين كما أنه احتوى على تاريخ الاندلس من عهد عبد الرحمن الداخل الى عهد بني الاحمر .

الرابع : وقد ذكر فيه مرتبة قرطبة ومن وصفها من الشعراء وفيه بعض التراجم ثم ينتهي هذا الباب بذكر المتنزهات.

الخامس: احتوى على تراجم الاندلسيين الراحلين الى المشرق وبإطالة ولا نجد له منهجا واضحاً في طريقة التراجم لأنه لم يرتبها هجائيا او على اساس الطبقات .

السادس : افرده لتراجم الوافدين على الاندلس وهذه كانت اقل من سابقها لقلة الوافدين على الاندلس ولم يراع فيها منهجا معينا .

السابع : فقد ذكر فيه أشعار الاندلسيين ومدى براعتهم كما انه أورد فيه نقولا في فضائل أهل الاندلس ويورد فيه أيضا بعض الأشعار والأخبار لنساء الاندلس .

الثامن : فقد خصه بذكر تغلب العدو على أهل الاندلس لأنه ينهي فيه كتابه.

أما القسم الثاني : فهو مختص بلسان الدين بن الخطيب وفيه ثمانية ابواب كسابقه هي :

الاول : أولوية لسان الدين وذكر اسلافه وفيه بعض الرسائل والتراجم .

الثاني : في نشأته وترقيته والمكائد التي لقيها حتى مماته وفيه ايضا رسائل من انشاء ابن الخطيب نفسه ورسائل لغيره .

الثالث: ذكر فيه شيوخ لسان الدين.

الرابع : فقد اختص في مخاطبات الملوك والأكابر للسان الدين بن الخطيب وقد يورد رسالة قد تكون نثرية او شعرية او تجمع بين الشعر والنثر احيانا ذاكراً جواب ابن الخطيب عليها.

خامسا : أورد فيه جملة من نثر وموشحات وشعر وموشحات لسان الدين .

السادس : اقتصر على مصنفاته.

السابع : على تلاميذه .

الثامن : ترجم فيه باستطراد لأولاد لسان الدين ويختتم الكتاب بمدائح طويلة ومقطوعات في مدح الرسول (صلى الله عليه وآله).

القيمة الادبية لهذا الكتاب:

فكتاب نفح الطيب قد تميز بخصائص كثيرة فهو مصدر لأدب السيرة الذاتية وفيه ثروة غزيرة من شعر ونثر أهل الاندلس لذلك تضمن اراءً نقدية تنحصر في موضوعات عديدة جاء بها الادباء والنقاد الاندلسيين وتتركز ايضا قيمته في محاولة اعطاء الاندلس مكانه جديدة بين الدول الاخرى

من الناحية الادبية كما ان المادة التاريخية التي تضمنتها هذا الكتاب والمختصة بالأندلس كانت ذات أهمية كبيرة في الدراسات التاريخية التي تعلقت بتلك المصادر الأندلسية الأصلية .

المصادر والمراجع :

- الادب الاندلسي : د. منجد مصطفى بهجت ، دار الكتب والوثائق – الموصل ، ١٩٨٦.
- الادب الاندلسي : د. مصطفى الشكعة ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٩٨٨.
- تاريخ الاندلس : د. عبد الرحمن علي الحجي ، دار القلم – دمشق ، ١٩٩٠ .
- دواوين الشعراء الأندلسيين :
  - ديوان ابن زيدون .
  - ديوان الاعمى التطيلي .
  - ديوان ابن اللبانة .
  - ديوان المعتمد بن عباد .
  - ديوان ابن الجنان الانصاري.
  - ديوان ابن خفاجة .
  - ديوان ابي البقاء الرندي .
  - ديوان ابن دراج القسطلي .
  - ديوان ابن عمار الاندلسي .
- كتب الأدب الاندلسي ومختاراته :
  - مطمح الانفس ، لابن خاقان .
  - قلائد العقيان ، لابن خاقان .
  - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام .
  - الاحاطة في اخبار غرناطة ، للسان بن الدين الخطيب.
  - نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، للمقري التلمساني .